



## تقييم تجربة المبتكرات المالية الإسلامية في المملكة المتحدة

– بالإشارة إلى تحليل الأداء المالي لبنك الريان وبنك لندن والشرق الأوسط–

### *Assessing the experience of Islamic financial innovations in the UK -With reference to the analysis of the financial performance of Al Rayan Bank and Bank of London and the Middle East-*

خلف الله زكرياء<sup>1</sup>\*

<sup>1</sup> جامعة الجبالي بونعامة-خميس مليانة (الجزائر)، zakarya.khalfallah@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/09/25 تاريخ قبول النشر: 2022/11/01 تاريخ النشر: 2022/12/31

#### الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان تطور وآفاق التمويل الإسلامي بأشكاله المبتكرة في المملكة المتحدة بعدما اكتسب هذا الأخير مزيداً من الزخم؛ بالتركيز على دراسة حالة بنك الريان، وبنك لندن والشرق الأوسط. وتوصلت الدراسة من خلال تحليل المؤشرات (ROA) و (ROE) أنه؛ مقابل كل جنيه استرليني (£1) من قيمة الأصول يحقق بنك الريان أرباحاً صافية قدرها 0,24 بنساً سنوياً؛ ومقابل كل جنيه استرليني (£01) من أموال المساهمين يحقق البنك أرباحاً صافية بقيمة 2,12 بنساً؛ أما بما يخص بنك لندن والشرق الأوسط فمقابل كل جنيه استرليني £1 من قيمة الأصول يتكبد البنك خسارة صافية قدرها 0,05 بنساً سنوياً؛ ومقابل كل جنيه استرليني £01 من أموال المساهمين يحقق بنك الريان أرباحاً صافية بقيمة 0,87 بنساً. الكلمات المفتاحية: المبتكرات المالية الإسلامية؛ بنك الريان؛ بنك لندن والشرق الأوسط؛ المملكة المتحدة. تصنيف JEL : G10 ، G21 ، F30.

#### Abstract:

This study aims to show the development and prospects of Islamic finance in the UK; Focusing on the case studies of Al Rayan Bank & LME Bank.

The study concluded by analyzing the indicators (ROA) and (ROE) that; For every 1£ of the value of the invested assets; Al Rayan Bank generates a net profit of 0.24 pence per year; For every 1£ of shareholder money, the bank generates a net profit of 2.12 pence; As for the LME Bank, for every 1£ of the value of the assets invested, the bank incurs a net loss of 0.05 p per year; For every 1£ of shareholders' money, Al Rayan Bank generates a net profit of 0.87 p.

**Keywords:** Islamic financial innovations; Al Rayan Bank; LME Bank; Uk.

**Jel Classification Codes:** G10, G21, F30.

\* المؤلف المرسل: خلف الله زكرياء

## 1. مقدمة:

يشير مصطلح التمويل الإسلامي إلى عملية تقديم المنتجات المالية والمصرفية طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها. والأركان الثلاثة للشريعة التي شكلت فهماً للتمويل الإسلامي من بين الأركان الأخرى هي: تحريم الربا (الفائدة)، والغرر (عدم اليقين المفرط)، والميسر (المقاومة)، مع التأكيد على تحريم الربا الذي يعد شرطاً يقضي بضرورة أن ترتبط العوائد الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً بالخطر الواقع على المتعهد: من غير المقبول الاتفاق على عائد مضمون خالٍ من المخاطر؛ ومن الجوانب المميزة في التمويل الإسلامي هو أنه يعد شكلاً من أشكال الابتكار المالي الذي تعمل فيه العقود القانونية للأنشطة الإنتاجية التابعة لقطاع حقيقي بمثابة أساس للوساطة المالية — الوساطة التي يجب أن تخدم غرضاً مفيداً اجتماعياً (Jaseem, 2014).

لقد أصبح التمويل الإسلامي جزءاً مهماً من النظام المالي الدولي، وكان بالتأكيد أحد أسرع مكوناته نمواً على مدى العقود الماضية. ففي أعقاب الأزمة المالية 2007-2008 بعد العديد من الفضائح، مثل التلاعب في أسعار الصرف وأسعار الفائدة "EURIBOR" كان هناك جدل كبير حول الدور الذي يمكن أن يلعبه التمويل الإسلامي في استقرار النظام المالي العالمي نظراً للمبادئ الأخلاقية القوية التي يقوم عليها هذا النوع من التمويل (Casper & Ait Ali, 2017, p. 03)، ومقارنة بالنمو العام للقطاع المالي العالمي الذي شهد انخفاضاً حاداً بعد الأزمة المالية وفقاً لتقرير استقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية الصادر عن مجلس الخدمات المالية الإسلامية عام 2014، فقد تزايد معدل نمو الأصول المالية الإسلامية بنسبة أعلى من 20 في المائة (20%) سنوياً منذ العام 2007، وتزايدت الصكوك المالية الإسلامية بمعدل يقارب نسبة 24 في المائة (24%) سنوياً خلال نفس الفترة. تعدُّ الخاصية المميزة للتمويل الإسلامي في فترة ما بعد الأزمة المالية العالمية في النمو السريع والمستدام، الأمر الذي جعله ينتشر بقوة بجميع جوانبه من بنوك، وشركات التكافل، والأدوات المالية في مختلف الدول الأوروبية وأمريكا للحد من تحركات الفائدة المسؤولة عن تضخم أسعار المستهلك في العالم، وهذا بعد أن أثبت استقراره في خضم هذه الأزمة التي عصفت بالأسواق العالمية.

عرفت الأصول المالية العالمية خلال الفترة من 1990 إلى غاية 2007 تزايداً بنسبة تقارب 8 في المائة (8%) سنوياً، ومنذ عام 2007 تراجع معدل نمو هذه الأصول إلى أقل من 2 في المائة (2%) سنوياً، وعليه فقد أصبحت الممارسة المصرفية الإسلامية والتمويل

الإسلامي واسعة الانتشار في أوروبا، وقد بدأت مع إنشاء أول بنك تجزئة إسلامي - البنك الإسلامي البريطاني - في عام 2004 بالمملكة المتحدة، مما أكد مكانتها كرائد غربي في التمويل الإسلامي بعد أن أصبحت أول دولة غير مسلمة تصدر صكوكا سيادية؛ وعلى نطاق أوسع تعاملت كل دولة أوروبية مع التمويل الإسلامي بطريقة خاصة، مما يعكس قيودها الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتنظيمية ومزاياها النسبية (jaseem, 2014).

لطالما سعت لندن لأن تكون مركزا عالميا للتمويل الإسلامي بهدف جذب أنشطة أعمال من المراكز الرئيسية في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا؛ فقد تتبادر في أذهاننا التساؤلات المطروحة الآتية: " ما مدى نجاح تجربة التمويل الإسلامي بأشكاله المبتكرة في المملكة المتحدة؟ وكيف كانت تجربة أكبر بنكين اسلاميين في المنطقة: بنك الريان، وبنك لندن والشرق الأوسط؟ " .

يسعى هذا المقال إلى معالجة التساؤلات المطروحة بالدراسة والتحليل؛ ومحاولة الإجابة عليها مُنتظماً في الأقسام الآتية:

- ✓ مقدمة
- ✓ أبرز المنتجات المالية المبتكرة في صناعة التمويل الإسلامي
- ✓ الملامح الرئيسية لسوق التمويل الإسلامي بالمملكة المتحدة
- ✓ تقييم الأداء المالي لعينة من البنوك الإسلامية باستخدام مؤشرات الربحية (ROA&ROE)
- ✓ تطور سوق الصكوك المالية الإسلامية في المملكة المتحدة

## 2. أبرز المنتجات المالية المبتكرة في صناعة التمويل الإسلامي:

الابتكار المالي من وجهة النظر الإسلامية هو مجموعة الإجراءات والتدابير التي مؤداها تلبية احتياجات المجتمع المالي؛ سواء بإعادة تأهيل منتجات قائمة، أو بتطويرها، أو بتصميم منتجات بديلة مبتكرة تكون قابلة للتنفيذ والتحقيق، وهذا ضمن الشريعة الإسلامية وقواعدها (قنطججي، 2017-2016، صفحة 46). وأبرز المبتكرات التمويلية المستخدمة في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، هي:

1.2. **شهادات الإيداع القابلة للتداول:** تعتبر شهادات الإيداع القابلة للتداول أوراقا مالية تُصدر من قبل البنوك الإسلامية في مقابل الودائع الاستثمارية المودعة لديها، حيث تقوم على أساس المضاربة باعتبار حاملها رب المال والبنك مضاربا بها، وتعطي الحق لحاملها في

الحصول على الربح عند تاريخ استحقاق الورقة المالية وبالنسب المتفق عليها، كما تعطيه الحق في بيعها من أجل الحصول على السيولة التي يحتاجها خلال مدة استحقاقها (دوابة، 2004، صفحة 976).

**2.2. منتج التورق المصرفي:** يُعرّف التورق المصرفي بأنه: "تملك أصول بئمن مؤجل ثم بيعها بئمن حالي لغير من أشتريت منه، والتورق نسبة إلى الورق وهي الفضة، وسمي بذلك لأن المشتري الذي يشتري السلعة لا يقصد السلعة وإنما يقصد الورق، أي أنه يريد النقود لا السلعة" (قططجي، 2010، صفحة 259)، والتورق عادة ما يخص المعادن كالذهب والفضة وغيرها.

**3.2. الإجارة الموصوفة في الذمة:** تعتبر الإجارة الموصوفة في الذمة من بين المنتجات التي تبنتها المؤسسات المالية الإسلامية لتلبية احتياجات فئة معينة، وقد عُرِفَتْ بأنها: من العقود التي يلتزم فيها المؤجر بتقديم خدمة معينة للمستأجر، سواء بنفسه أو بواسطة شخص آخر تحت مسؤوليته، بحيث تكون هذه الخدمة موصوفة وصفا لا يجعل مجالاً للنزاع، سواء كانت ترد على منافع عين كإجارة البيت للسكن وإجارة المركبة للحمل وإجارة الأرض للزراعة، أو كانت ترد على منافع الانسان من خلال خدمة موصوفة في الذمة مثل النقل الجوي والخياطة؛ ولا يُشترط فيها أن يكون المؤجر مالكا للمنفعة عند العقد. ولا تجوز الإجارة في الذمة للعقارات وما شابه ذلك من الأشياء التي لا تنضبط ببيان الصفة (القاسمي، 31 ماي - 3 جوان 2009، صفحة 13).

**4.2. المستقبلات في إطار عقد الإستصناع:** صكوك الإستصناع هي وثائق متساوية القيمة الغرض منها أن يطلب شخص من آخر سلعة لم تصنع بعد لتصنع له طبق مواصفات محددة، بمواد من عند الصانع، مقابل عوض مالي، ويصبح المصنوع مملوكا لحامل الصكوك، وقد تم تكييف العقود المستقبلية على أساس عقد الإستصناع الذي يمكن أن يتأخر فيه تسليم الثمن والمبيع خاصة في الحالات التي تكون فيه السلعة محل الإستصناع مرتفعة القيمة، كما يشترط أن تكون السلعة موصوفة وصفاً دقيقاً كما ونوعاً على أن يتم التسليم في زمن مستقبلي معلوم وبكيفية معلومة (الساعاتي، 2003، صفحة 41).

**5.2. العقود الآجلة في إطار عقد السلم:** يعرف السلم على أنه عملية مبادلة ثمن بمبيع، يكون فيها الثمن عاجلاً أو مقدماً، أما المبيع يتم تأجيله إلى مدة زمنية متفق عليها مسبقاً، ولقد كُيفت العقود الآجلة على أساس عقد السلم الذي يتفق فيه الطرفان على التعاقد على بيع بئمن

يتأجل فيه تسليم السلعة الموصوفة بالذمة وصفاً مضبوطاً إلى أجل معلوم، على أن لا يكون كلا البديلين مؤجلين (قندوز و مداني، 2009، الصفحات 10-8).

6.2. بيع المرابحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة: يقوم هذا النموذج على إعادة هندسة بيع المرابحة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة كالاتي (المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، 2010):

✓ يقوم التاجر الذي ينوي تخصيص جزء من مبيعاته لتكون بالتقسيط بفتح حساب لدى البنك الإسلامي كحصته في حساب المشاركة، ويقوم البنك كذلك بإيداع مبلغ مماثل أو يزيد كحصة البنك في حساب المشاركة؛

✓ يقوم التاجر بعملية البيع بالتقسيط ونقل الملكية وكل ما يتعلق بالأمر الفنية لبضاعته، ويتولى البنك متابعة الأقساط والتسديد وكافة الأمور المالية؛

✓ الأرباح التي يجنيها هذا الحساب المشترك توزع بين التاجر والبنك بالاتفاق.

وهذه الطريقة يحقق بها البنك عدة أهداف، فهو أولاً يقلل التكاليف الإجرائية، ومن ثم يبتعد عن الشبهات الشرعية المتعلقة بالقبض والحيازة، ويكون أيضاً مكملًا لعمل التجار وليس منافسًا لهم.

7.2. التصكيك الإسلامي: يُعرّف التصكيك الإسلامي بأنه: " وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أُصدرت من أجله، وقد جاءت التسمية على هذا النحو للتفريق بينها وبين الأسهم، وكذلك سندات القرض" (عبد الله الصاوي، 2017، الصفحات 4-5).

### 3. الملامح الرئيسية لسوق التمويل الإسلامي بالمملكة المتحدة:

تمتلك المملكة المتحدة أحد أكثر الأسواق المالية الإسلامية تقدمًا في العالم الغربي، وسرعان ما أصبحت وجهة رئيسية للمؤسسات المالية الأجنبية المطبقة للخدمات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتعد لندن على وجه الخصوص مركزًا ماليًا مهمًا، حيث يوجد بها أكبر المؤسسات والبنوك في الشرق الأوسط التي تقدم منتجات إسلامية.

ظهرت أنشطة التمويل الإسلامي بالمملكة المتحدة لأول مرة في ثمانينيات القرن الماضي عندما قدمت بورصة لندن للمعادن تسهيلات إيداع متوافقة مع الشريعة الإسلامية على أساس مبدأ المرابحة (Filippo, et al., 2013, p. 28). ثم بعد ذلك تطور التمويل الإسلامي

بسرعة في المملكة المتحدة خلال العقد الماضي بفضل السياسات الحكومية الداعمة لتبني الخدمات المصرفية الإسلامية، وتطويرها والترويج لها؛ فمنذ عام 2003، أدخلت وزارة الخزانة وإدارة الضرائب والجمارك (HMRC)، وهيئة الخدمات المالية (FSA) العديد من التغييرات على الأنظمة الضريبية والتنظيمية بهدف توسيع سوق منتجات التمويل الإسلامي، ولتمكين المؤسسات البريطانية من تقديم مجموعة من المنتجات المالية الإسلامية بما في ذلك تمويل الأصول والرهون العقارية (Dewar & Munib, 2019, p. 31). في ظل هذه التطورات ولخدمة هذه الصناعة المالية المتنامية تم تطوير برنامج واسع النطاق للتعليم والتدريب المهني في التمويل الإسلامي لتوفير المؤهلات الأكاديمية والمهنية، حيث احتلت مؤسسات المملكة المتحدة موقع الصدارة وأصبحت المركز الرائد للتعليم والتدريب في مجال التمويل الإسلامي مع أربع مؤسسات مهنية وما يقرب من 70 جامعة وكلية أعمال تقدم دورات ودرجات علمية. ( Ord-Smith, 2015, p. 9)؛ والجدول رقم (01) يوضح أهم المحطات التي مر بها التمويل الإسلامي بالمملكة المتحدة.

#### الجدول رقم (01): أهم المحطات التي مرّ بها سوق التمويل الإسلامي بالمملكة المتحدة

سنة 1970	يقدم وسطاء سوق لندن إدارة سيولة بالجملة باستخدام السلع
سنة 1982	دار المال الإسلامي تفتتح مكتباً في لندن يقدم خدمات إدارة الاستثمار
سنة 1983	إنشاء أول بنك إسلامي، بنك البركة (توقف عام 1993)
	تأسيس أول شركة تأمين إسلامي بريطاني (تكافل)، تكافل المملكة المتحدة
سنة 1996	قروض عقارية إسلامية مقدمة في المملكة المتحدة من قبل بنك الكويت المتحد (الآن البنك الأهلي المتحد)
سنة 2003	HSBC أمانة يطلق قروض عقارية وحسابات بنكية إسلامية في المملكة المتحدة
سنة 2004	ترخيص بنك الريان Al Rayan Bank plc (البنك الإسلامي البريطاني IBB سابقاً)
	بنك ABC يقدم قروض عقارية إسلامية تحت علامة البراق التجارية
سنة 2005	Children Mutual تطلق صندوق ائتمان الطفل المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية
	Lloyds TSB (الآن Lloyds Banking Group) يقدم الحساب الجاري المتوافق مع الشريعة الإسلامية
سنة 2006	ترخيص بنك الاستثمار الأوروبي الإسلامي European Islamic

Investment Bank plc (توقف في 2018)	
أول صكوك مدرجة في بورصة لندن (Tabreed، 200 مليون دولار أمريكي)	
ترخيص بنك لندن والشرق الأوسط (The Bank of London and the Middle East plc)	سنة 2007
ترخيص شركة الاستثمار أميرى كابيتال Amiri Capital (توقف 2018)	
تحدد هيئة الخدمات المالية النهج التنظيمي للتمويل الإسلامي في "التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة: التنظيم والتحديات"	
ترخيص بنك قطر الإسلامي QIB (المملكة المتحدة)، (بيت التمويل الأوروبي سابقاً)	
ترخيص بنك جيتهاوس (Gatehouse Bank plc)	سنة 2008
ترخيص حيازات التأمين الإسلامية البريطانية / التأمين الأساسي British Islamic Insurance Holdings/Principle Insurance (توقف عام 2013)	
دراسة الورقة الاستشارية 22 / CP08 متطلبات المخزن المؤقت للأصول السائلة لجميع البنوك البريطانية	
ترخيص مصرف أبوظبي الإسلامي (ADIB (UK)) Ltd (توقف عام 2020)	سنة 2012
HSBC أمانة يخرج من سوق المملكة المتحدة	
تستضيف لندن المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي للمرة الأولى خارج العالم الإسلامي	سنة 2013
تصدر حكومة المملكة المتحدة أول صكوك سيادية لها	
ترخيص شركة استثمار أرابيسك (Arabesque Asset Management) لإدارة الأصول	سنة 2014
TAM Asset Management تُطلق صناديق استثمارية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية	
تأسيس جمعية التأمين الإسلامي في لندن Islamic Insurance Association of London	سنة 2015
بدأ بنك إنجلترا مشروع التسهيلات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية	
ترخيص شركة التمويل الجماعي (crowd funding firm Yielders) المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية	سنة 2017
أطلقت شركة Columbia Thread needle للاستثمارات صندوق أسهم عالمي	

متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية	
ترخيص شركة تمويل عقاري متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية Strideup Homes	
بنك الريان يصدر أول صكوك رهن عقاري مقوم بالجنه الاسترليني	سنة 2018
تسجيل شركة Dollar Factoring Prima، شركة تمويل تجارية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية	سنة 2019
ترخيص شركة الاستثمار Wahed Invest	
تسجيل العديد من شركات ووكلاء الأموال الإلكترونية وخدمات الدفع المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، بما في ذلك: Niyah, Moneemint, Rizq	سنة 2020
الإطلاق المخطط لمرفق السيولة البديلة لبنك إنجلترا (ALF)	سنة 2021

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على: (IFN UK Report, 2020).

يتضح من الجدول أعلاه أنّ المملكة المتحدة تمتلك أحد أكثر الأسواق المالية الإسلامية تقدماً في العالم الغربي، وسرعان ما أصبحت وجهة رئيسية للمؤسسات المالية الأجنبية المطبقة للخدمات المالية الإسلامية، حيث يوجد بها أكبر المؤسسات المالية والبنوك في الشرق الأوسط التي تقدم منتجات إسلامية، منها ستة (06) بنوك إسلامية متوافقة تماماً مع الشريعة الإسلامية، (05) من هذه الأخيرة تم إنشاؤها خلال السنوات التي سبقت الأزمة المالية العالمية وتشمل كل من: بنك الريان، وبنك الاستثمار الأوروبي الإسلامي، وبنك لندن والشرق الأوسط (BLME plc)، وبنك قطر الإسلامي (QIB UK)، وبنك جيتهاوس (GB plc)، أما البنك الإسلامي السادس هو بنك أبوظبي الإسلامي ((ADIB UK) وتم ترخيصه سنة 2012؛ إضافة إلى ذلك تم استحداث منتجات مالية إسلامية لدى العديد من البنوك التقليدية وشركات التأمين ومكاتب الاستثمار.

#### 4. تقييم الأداء المالي لعينة من البنوك الإسلامية باستخدام مؤشرات الربحية (ROA&ROE)

##### 1.4. تقديم بنك الريان، وبنك لندن والشرق الأوسط:

##### 1.1.4. تقديم بنك الريان (P.L.C) :

بنك الريان (P.L.C) هو بنك تابع لشركة الريان (المملكة المتحدة) المحدودة الشركة الأم والمساهم الرئيسي؛ وهي شركة بريطانية مملوكة بالأغلبية لبنك الريان (Q.P.S.C). يُعتبر هذا الأخير مصرف إسلامي في قطر يقدم الخدمات المصرفية والمالية والاستثمارية والوساطة

في جميع أنحاء قطر؛ تأسس البنك في يناير 2006 وتم ترخيصه من قبل بنك قطر المركزي، ويعتبر مصرف الريان ثاني أكبر بنك في قطر من حيث القيمة السوقية. يُوفر بنك الريان (P.L.C) على الأنشطة المصرفية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية لأكثر من 90 ألف عميل شخصي وتجاري وعملاء رئيسيين في جميع أنحاء المملكة المتحدة؛ وكان أول بنك إسلامي في المملكة المتحدة يحصل على تصنيف عام Aa3 من وكالة Moody's Investors Service (Moody's Investors Service إحدى وكالات التصنيف العالمية الرائدة (alrayan bank plc, 2021).

#### 2.1.4. تقديم بنك لندن والشرق الأوسط:

تأسس بنك لندن والشرق الأوسط (شركة محدودة عامة) في المملكة المتحدة في 8 أوت 2006، وفي 5 جوان 2007 أعتد من طرف هيئة الخدمات المالية (FSA)، وهو بنك مستقل يقع مقره في لندن وله مكتب في دبي؛ يعتبر البنك أحد أكبر البنوك الإسلامية في أوروبا. التي تهدف إلى تقديم خدمات مصرفية متوافقة مع الشريعة على غرار إدارة الثروات لعملاء دول مجلس التعاون الخليجي، بالإضافة إلى خدمات التمويل العقاري الرائدة في السوق (Annual Report and Financial Statements, 2007).

#### 2.4. المؤشرات المُستخدمة في تقييم ربحية البنوك محل الدراسة:

تساعد مؤشرات الربحية في تقييم مدى قدرة البنوك على استخدام مواردها بكفاءة ومدى نجاحها في تحقيق أهدافها المسطرة؛ وأهم هذه المؤشرات التي اعتمدنا عليها في الدراسة ما يلي:

#### 1.2.4. مؤشر العائد على الأصول (Return on Assets):

يُعتبر العائد على الأصول (ROA) نسبة مهمة في تحليل ربحية البنك تُستخدم النسبة عادةً عند تقييم جودة أداء البنك خلال فترات مختلفة، أو عند المقارنة بين بنكين مختلفتين من نفس الحجم في نفس الصناعة. ويُشير العائد الأعلى على قيمة الأصول إلى أن العمل التجاري أكثر ربحية وكفاءة؛ كقاعدة عامة، يعتبر العائد على الأصول الأقل من 5% نشاطاً كثيف الأصول بينما يعتبر العائد على الأصول فوق 20% نشاطاً خفيفاً للأصول. ويمكن حساب معدل العائد على الأصول من خلال الصيغة الآتية (CFI, Return on Assets & ROA Formula, 2022):

معدل العائد على الأصول (ROA) = صافي الربح السنوي \ إجمالي الأصول

## 2.2.4. مؤشر العائد على حقوق الملكية (Return on Equity):

يمثل العائد على حقوق الملكية (ROE) معدل الربح الصافي السنوي للشركة أو البنك مقسوماً على قيمة إجمالي حقوق ملكية المساهمين، ويُظهر هذا العائد قدرة الشركة أو البنك على تحويل استثمارات الأسهم إلى أرباح؛ كما أنّ عائد حقوق الملكية المستدام والمتزايد بمرور الوقت يدل على أنّ أداء البنك جيداً في إعادة استثمار أرباحه بحكمة وتوليد قيمة للمساهمين؛ في المقابل يعني انخفاض العائد على حقوق الملكية أنّ الإدارة تتخذ قرارات سيئة بشأن إعادة استثمار رأس المال في أصول غير منتجة. ويمكن حساب معدل العائد على الأصول من خلال الصيغة الآتية (CFI, Return on Equity (ROE), 2022):

معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) = صافي الربح السنوي \ حقوق الملكية

## 3.4. تحليل تطور عناصر الميزانية العمومية والدخل لكل من بنك الريان وبنك لندن والشرق الأوسط خلال الفترة (2013-2021)

يتطرق هذا البند إلى تحليل أهم التطورات في العناصر الرئيسية للميزانية العمومية المجمعة وإجمالي الدخل لكل من بنك على حدا.

الجدول رقم (02): تطور إجمالي الأصول، وحقوق الملكية، والدخل لبنك الريان خلال الفترة (2013-2021)

الوحدة بالمليون جنيه استرليني				
السنة	إجمالي الأصول	إجمالي حقوق الملكية	إجمالي الدخل	الربح / (الخسارة) بعد الضريبة
2013	367	24,3	4,447	(5,513)
2014	648	103	11,799	1,215
2015	1004	113,5	21,26	10,271
2016	1436	123,3	27,26	9,5
2017	1806	128,8	33,66	8,6
2018	1966	135	38,62	6,43
2019	2247	146	42,55	6,11
2020	2340	150	39,11	3,8
2021	2259	157,3	44,39	9

Source: (Al rayan Bank plc, (2013-2021)).

### تحليل الجدول:

يوضح لنا الجدول رقم (02) أعلاه أنّ بنك الريان (البنك الإسلامي البريطاني سابقاً) قد تكبد خسارة واحدة فقط خلال فترة الدراسة قُدّرت بـ (5,513) مليون جنيه إسترليني سنة 2013؛ أمّا بالنسبة للفترة (2021-2014) فقد بدأ البنك في جني الأرباح التي بلغت كحد أقصى سنة 2015 ما قيمته 10,27 مليون £ بقيمة بمعدل نمو قدره 775,35%، و 9 مليون £ سنة 2021؛ كما بلغت الأرباح التراكمية خلال الفترة ما يقارب 49,41 مليون £.

يرجع التعافي في المركز المالي لبنك الريان والخروج من دائرة الإفلاس إلى الزيادة الكبيرة في أموال المساهمين للبنك؛ والتي بلغت 103 مليون جنيه إسترليني سنة 2014 بمعدل نمو قدره 324%، لترتفع بعد ذلك سنتي 2017 و 2021 إلى 128 و 157,3 مليون £؛ كما ترجع زيادة رأس المال هذه إلى استحواذ مصرف الريان القطري على البنك الإسلامي البريطاني سنة 2014 أين تم تغيير اسمه إلى Al rayan Bank plc؛ إنّ زيادة رأس مال إضافي للبنك سمح بزيادة كبيرة في إجمالي الأصول سنوات 2014، و 2017، و 2021 بمقدار 648، و 1806، و 2259 مليون £ على التوالي؛ وهذا ما ساعد على ارتفاع إجمالي الدخل إلى 11.799، و 33.66، و 44.39 مليون £ خلال سنوات 2014، و 2017، و 2021 على التوالي، ولقد شهدت سنة 2017 إصدار بنك الريان كأول بنك إسلامي بريطاني على الإطلاق صكوكا إسلامية من أجل تمكينه من مواصلة توسيع أصول خطة شراء المنازل.

الجدول رقم (03): تطور إجمالي الأصول، وحقوق الملكية، والدخل لبنك لندن والشرق

### الأوسط خلال الفترة (2021-2013)

الوحدة بالمليون جنيه إسترليني				
السنة	إجمالي الأصول	إجمالي حقوق الملكية	إجمالي الدخل	الربح / (الخسارة) بعد الضريبة
2013	1234	242,8	56	4,3
2014	1382	244	64,9	1
2015	1300	237,8	63,3	(6,9)
2016	1032	217,1	46,9	(21,4)
2017	1028	111,3	37,8	5,7

11,2	44,8	101,4	1279	2018
8,7	42,8	233,5	1549	2019
0,9	29,3	234,3	1743	2020
(4,3)	21,35	228	1549	2021

**Source:** (Bank of London and the Middle East plc, (2013-2021)).

يبين الجدول رقم (03) أعلاه أنّ بنك لندن والشرق الأوسط كان أكبر بنك إسلامي في المملكة المتحدة خلال الفترة (2013-2015) بأصول بلغت سنوات 2013، و 2015 على التوالي 1234، و 1300 مليون جنيه إسترليني؛ أما بالنسبة للفترة (2016-2021) فقد تراجع بنك لندن كثاني أكبر بنك إسلامي في المملكة المتحدة بعد بنك الريان بإجمالي أصول بلغت سنوات 2017، و 2021 على التوالي 1028، و 1549 مليون £؛ ويعود هذا التراجع إلى الانخفاض في حقوق الملكية سنوات 2017، و 2018 إلى ما يقارب 111.3، و 101.4 مليون £؛ إنّ الانخفاض في حقوق الملكية كان له أثر على الانخفاض في إجمالي الدخل من 63.3 مليون £ سنة 2015 إلى 37.8 مليون £ سنة 2017 ثم إلى 21.349 مليون £ سنة 2021. وحقق بنك لندن والشرق الأوسط خلال فترة الدراسة أرباحاً في 06 سنوات من أصل 11 سنة، كان أفضلها سنة 2018 بقيمة 11.2 مليون £، كما تكبد البنك 03 خسائر كان أكبرها سنة 2016 بمقدار (21.4) مليون £، وهذا ما جعله يخسر مبلغ تراكمي خلال فترة الدراسة يُقدر بـ (0.8) مليون £.

#### 4.4. نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لأداء بنك الريان وبنك لندن والشرق الأوسط

سيتم تقييم ومقارنة الأداء المالي للبنكين باستخدام مؤشرات الربحية، وبالاستعانة بالتحليل الإحصائي الوصفي من خلال استخراج المتوسط والانحراف المعياري للعينة.

الجدول رقم (04): تقييم ربحية بنك الريان وبنك لندن والشرق أ للفترة (2013-2021)

مؤشر العائد على حقوق الملكية ROE		مؤشر العائد على الأصول ROA		السنة
بنك لندن والشرق الأوسط	بنك الريان	بنك لندن والشرق الأوسط	بنك الريان	
0,0177	-0,227	0,0035	-0,015	2013
0,0041	0,012	0,0007	0,002	2014
-0,0290	0,090	-0,0053	0,010	2015
-0,0986	0,077	-0,0207	0,007	2016
0,0512	0,067	0,0055	0,005	2017
0,1105	0,048	0,0088	0,003	2018
0,0373	0,042	0,0056	0,003	2019
0,0038	0,025	0,0005	0,002	2020
-0,0189	0,057	-0,003	0,004	2021
0,0087	0,0212	-0,0005	0,0024	Mean
0,0579	0,0963	0,0088	0,0070	Std. Dev.
0,0191	11,1619	3,5315	7,1894	Jarque-B
0,9905	0,0038	0,1711	0,0275	Probability

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (02) والجدول رقم (03).  
في أبريل 2015، قامت المملكة المتحدة سنة 2015 بأول حدث عالمي، حيث  
كفلت وكالة ضمان ائتمان الصادرات بالمملكة المتحدة صكوكا إسلامية بقيمة 913 مليون  
دولار صادرة عن شركة ( KHADRWAY LIMITED )، وقد استخدمت الإمارات العربية  
المتحدة عائدات الإصدار لتمويل شراء أربع طائرات جديدة من طراز (Airbus A380-800)،  
وكانت هذه أول صكوك في العالم تدعمها وكالة ائتمان تصدير ( Ord-Smith, 2015, p.  
5).

بحلول سنة 2020 غرّدت بورصة لندن (LSE) على موقعها مفتخرة، بأنه تم جمع  
أكثر من 53 مليار دولار أمريكي من خلال 72 إصدارًا من الصكوك المالية الإسلامية التي

تم إدراجها في بورصة لندن ويمكن قبول هذه الأوراق المالية في أي من السوق الرئيسية؛ وهي سوق خاضعة للتنظيم بموجب توجيهات الأسواق المالية في الاتحاد الأوروبي (2004|39|EC)، أو سوقًا الأوراق المالية المحترفة، وهي عبارة عن منصة مخصصة للمستثمرين المحترفين وغير منظمة.

تمت هيكلة معظم الصكوك المدرجة إما في شكل صكوك المضاربة أو صكوك الإجارة، للاستفادة من بعض المكافآت الضريبية؛ إنَّ الوسيلة التي يتم اعتمادها غالبًا عند إصدار الصكوك تكون من خلال شركة محدودة تكون قد تأسست في منطقة ذات امتيازات ضريبية؛ كما تم إدراج العديد من المؤسسات المتوافقة مع الشريعة في سوق الاستثمار البديل (AIM)، مما يتيح شراء الأسهم المتوافقة مع الشريعة الإسلامية؛ علاوة على ذلك، هناك سبعة صناديق يتم تداولها في البورصة متوافقة مع الشريعة الإسلامية على أساس المؤشرات الإسلامية، حيث تخضع المتطلبات المتعلقة بإدراج الصكوك في السوق الرئيسية لقانون الخدمات المالية والأسواق (FSMA) لعام 2000، وقواعد نشرة الاكتتاب الصادرة عن سلطة الإدراج في المملكة المتحدة، وقواعد الإدراج وقواعد الإفصاح والشفافية.

يتطلب إدراج الصكوك الإسلامية في القائمة الرسمية تقديم طلب إلى هيئة الرقابة المالية، مصحوبا بقائمة تضم كل التفاصيل التي يجب أن تحتوي على جميع المعلومات التي قد يطلبها المستثمرون ومستشاروهم، وهذا لإجراء تقييم مستنير للأصول والخصوم والأرباح والخسائر وآفاق مصدر الأوراق المالية والحقوق المرتبطة بالأوراق المالية، ويكون ذلك بموجب القسم 80 (1) من قانون الخدمات المالية والأسواق (FSMA) 2000 (Dewar & Munib, 2019, p. 35).

وفقًا لتقرير نشرته The City UK في عام 2019، احتلت المملكة المتحدة المرتبة 17 من بين 48 دولة في مجال الصيرفة والتمويل الإسلامي (مؤشر الدولة الإسلامية للتمويل)، مع أصول مؤسسات مقرها المملكة المتحدة تقدم خدمات تمويل إسلامي تصل إلى ما مجموعه 4.7 مليار جنيه إسترليني في عام 2017 (Dewar & Munib, 2019, p. 31).

## 5. خاتمة:

جددت الأزمة المالية والدعوة الناتجة عن نظام مالي أكثر استقرارًا وأمانًا الاهتمام بصناعة التمويل الإسلامي بأشكاله المبتكرة، مما أدى إلى تجدد النقاش حول خصائصه وإمكاناته لمزيد من التطوير في الدول الأوروبية والمملكة المتحدة بشكل خاص، وسلطت هذه الدراسة الضوء على اللبنة الأساسية للتمويل الإسلامي بالمملكة المتحدة وآفاقها المستقبلية المحتملة، مع التركيز بشكل خاص على تجربة عينة من البنوك المتوافقة تمامًا مع الشريعة الإسلامية بالمملكة المتحدة على غرار بنك الريان وبنك لندن والشرق الأوسط، كما سلطت الدراسة الضوء على تجربة الصكوك المالية الإسلامية؛ وكانت أبرز النتائج المتوصل إليها كالاتي:

- ✓ الابتكارات المالية من وجهة النظر الإسلامية، هي مجموعة الاجراءات والتدابير التي مؤداها إعادة تأهيل منتجات قائمة، أو تطويرها، أو تصميم منتجات بديلة مبتكرة تكون قابلة للتنفيذ والتحقق، ضمن قواعد الشريعة الإسلامية.
- ✓ ساهمت السياسات الحكومية بالمملكة المتحدة بشكل كبير في احتواء توسع الخدمات المصرفية الإسلامية، وتطويرها والترويج لها منذ عام 2003، وذلك عن طريق العديد من التغييرات على الأنظمة الضريبية والتنظيمية.
- ✓ بلغ عدد البنوك الإسلامية مطلع عام 2021 اربعة بنوك متوافقة تماما مع الشريعة الإسلامية؛ إضافة إلى ذلك تم استحداث منتجات مالية إسلامية لدى العديد من البنوك التقليدية وشركات التأمين ومكاتب الاستثمار .
- ✓ احتلت مؤسسات المملكة المتحدة موقع الصدارة وأصبحت المركز الرائد للتعليم والتدريب في مجال التمويل الإسلامي مع أربع مؤسسات مهنية وما يقرب من 70 جامعة وكلية أعمال تقدم دورات ودرجات علمية.
- ✓ احتلت المملكة المتحدة المرتبة 17 من بين 48 دولة في مجال الصيرفة والتمويل الإسلامي، مع أصول مؤسسات تقدم خدمات تمويل إسلامي تصل إلى ما مجموعه 4.7 مليار جنيه إسترليني في عام 2017.
- ✓ تُعتبر المملكة المتحدة أول دولة غربية تصدر صكوكا ذات سيادة بدعم من وكالة ضمان ائتمان الصادرات في أبريل 2015، بقيمة 913 مليون دولار.

✓ دعمت بورصة لندن للأوراق المالية إصدارات الصكوك الإسلامية، حيث بلغت 57 صكا بقيمة إجمالية قدرها 51 مليار دولار عام 2014، لتقفز بعد ذلك إلى 72 إصدارًا من الصكوك بقيمة إجمالية قدرها 53 مليار دولار أمريكي عام 2020.

✓ بلغت الأرباح التراكمية لبنك خلال فترة الدراسة ما يقارب 49,41 مليون £.

✓ بلغ مجموع الأرباح والخسائر التراكمية لبنك لندن والشرق الأوسط خلال فترة

الدراسة (0.8) مليون £.

✓ توصلت الدراسة من خلال تحليلنا لربحية بنك الريان باستخدام معدلات (ROA) و(ROE) أنه؛ مقابل كل جنيه استرليني (£1) من قيمة الأصول المُستثمرة يحقق البنك أرباحًا صافية قدرها 0,24 بنسبًا سنويًا؛ ومقابل كل جنيه استرليني (£01) من أموال المساهمين يحقق البنك أرباحًا صافية بقيمة 2,12 بنسبًا.

✓ بالنسبة لبنك الريان سجل الانحراف المعياري لكل من معدل (ROA) و(ROE) قيمة بلغت 0,7% و 9,63% على التوالي، وهذا يدل على أنّ خطورة انخفاض العائد على حقوق الملكية مرتفعة جدا مقارنة بخطورة انخفاض العائد على الأصول.

✓ توصلت الدراسة من خلال تحليلنا لربحية بنك لندن والشرق الأوسط باستخدام معدلات (ROA) و(ROE) أنه؛ مقابل كل جنيه استرليني (£1) من قيمة الأصول المُستثمرة يتكبد البنك خسارة صافية قدرها 0,05 بنسبًا سنويًا؛ ومقابل كل جنيه استرليني (£01) من أموال المساهمين يحقق بنك الريان أرباحًا صافية بقيمة 0,87 بنسبًا.

✓ بالنسبة لبنك لندن والشرق الأوسط سجل الانحراف المعياري لكل من معدل (ROA) و(ROE) قيمة بلغت 0,88% و 5,79% على التوالي، وهذا يدل على أنّ خطورة انخفاض العائد على حقوق الملكية مرتفعة جدا مقارنة بخطورة انخفاض العائد على الأصول.

✓ على الرغم من انتهاء الأزمة المالية منذ أكثر من عقد من الزمن، إلا أنّ أداء البنوك الإسلامية بالمملكة المتحدة لم يكن جيدا مقارنة بالبنوك التقليدية في ظل بيئة أسعار فائدة منخفضة بسبب التيسير الكمي بالدولار واليورو والجنيه الإسترليني، كما أنّ البنوك الإسلامية أيضًا عانت كونها صغيرة الحجم، إلى جانب قرارات مصرفية سيئة.

## 6. قائمة المراجع:

أشرف محمد دوابة، شهادات الاستثمار القابلة للتداول: رؤية إسلامية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، (2004)، كلية الشريعة والقانون، الإمارات العربية المتحدة.

المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (17 02, 2010)، دور الهندسة المالية في تطوير الصيرفة الإسلامية، تم الاسترداد (2022/04/20) من:

<http://www.cibafi.org/newscenter/details.aspx?id=8428&17/02/2010.c>  
at=0

بدر الحسن القاسمي، الإجارة الموصوفة للخدمات غير المعينة، مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، (31 ماي - 3 جوان 2009)، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي... (صفحة 13).

رمضان عبد الله الصاوي، (31، 07، 2017)، صكوك الاستثمار ودورها في التنمية الاقتصادية، تم التصفح من موقع الإقتصاد الإسلامي (19، 04، 2022):

<https://www.aliqtisadalislami.net/>

سامر مظهر قنطججي، صناعة التمويل في المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، (دار شعاع، سوريا، 2010).

سامر مظهر قنطججي، فقه الابتكار المالي بين التثبوت والتهافت: أصوله، قواعده، معايير، الإصدار 3، (مطبوعات KIE، 2017).

عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي، مستقبلات مقترحة متوافقة مع الشريعة، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الإقتصاد الإسلامي، المجلد 15، العدد 49، (2003).

عبد الكريم قندوز، وأحمد مداني، الأزمة المالية واستراتيجيات تطوير المنتجات المالية الإسلامية، الملتقى الدولي الثاني حول الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية: النظام المصرفي الإسلامي أنموذجاً، (2009)، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة خميس مليانة.

*Al rayan bank plc, (2021), Consulté le 09 16, 2022, sur:*

<https://www.alrayanbank.co.uk>

*Al rayan Bank plc, Annual Report and Financial Statements, Birmingham, United Kingdom (2013-2021).*

*Bank of London and The Middle East plc, Annual Report and Financial Statements, London, (2007; 2013-2021).*

*Casper, M., & Ait Allali, A. (2017, 12 01), Islamic Finance made in Germany – a case study on Kuveyt Türk (KT Bank): Germany's first Islamic Bank, Retrieved from Social Science Research*

- Network:  
[https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract\\_id=3077366](https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3077366)  
 CFI, (2022, 01 25), Return on Equity (ROE), Consulté le 09 15, 2022, sur corporate finance institute:  
<https://corporatefinanceinstitute.com/resources/knowledge/finance/what-is-return-on-equity-roe/>  
 CFI, (2022, 01 30), Return on Assets & ROA Formula, Consulté le 09 13, 2022, sur corporate finance institute:  
<https://corporatefinanceinstitute.com/resources/knowledge/finance/return-on-assets-roa-formula/>  
 Dewar, J., & Munib, H, *Islamic Finance and Market*, (T. Barnes, Ed.) London: Law Business Research ltd, (2019, 09).  
 Filippo, d., Pierluigi, C., Stéphane, C., Angela, d., Lauren, H., Baljeet, K. G., . . . Sajjad, Z, *ISLAMIC FINANCE IN EUROPE, OCCASIONAL PAPER SERIES*, (146), ( 2013, jun).  
 Islamic Financial News (2020), *The IFN UK Report, Annual Report*.  
 Jaseem, A. (2014, 12 8), *Islamic Finance: A Trend Too Significant to Ignore*, Retrieved ( 03 3, 2022), from International Federation of Accountants: <https://www.ifac.org/knowledge-gateway/islamic-finance/discussion>  
 Ord-Smith, R, *Islamic Finance in the UK*, British Embassy Bishkek, N 09, (2015)